



مستوى الحكم الخُلقي لدى المراهقين

إعداد

أ.د/ خيرى أحمد حسين
أستاذ الصحة النفسية
ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب
كلية التربية- جامعة أسوان

د/ عادل سيد عبادي
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية- جامعة أسوان

أ/ شريف حامد أحمد حامد
باحث دكتوراه تخصص "صحة نفسية"
كلية التربية- جامعة أسوان

بحث مشتق من الرسالة الخاصة بالباحث

مستوى الحكم الخُلقي لدى المراهقين

إعداد

د/ عادل سيد عبادي
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية- جامعة أسوان

أ.د/ خيرى أحمد حسين
أستاذ الصحة النفسية
ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب
كلية التربية- جامعة أسوان

أ/ شريف حامد أحمد حامد
باحث دكتوراه تخصص "صحة نفسية"
كلية التربية- جامعة أسوان

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة التعرف على مستوى الخُلقي لدى عينة من المراهقين، كما هدفت إلى معرفة مدى اختلاف الحكم الخُلقي لدى أفراد العينة تبعًا لاختلاف الجنس، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) مراهق ومراقة ممن يدرسون بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بأسوان، تتراوح أعمارهم ما بين ١٨-٢١ عامًا، تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية (٥٠ ذكور/٥٠ الإناث)، واستخدم الباحث مقياس الحكم الخُلقي للراشدين والمراهقين، وكشفت نتائج الدراسة عن وقوع أفراد العينة في المستوى الثاني في (المرحلة الرابعة) من مراحل Kohlberg، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: الحكم الخُلقي - المراهقين

ونظرًا لما تتسم به هذه المرحلة من تغيرات نوعية على كافة المستويات النفسية والجسمية والعقلية والاجتماعية، أصبح من الضرورة بمكان إيلاء هذه الشريحة اهتماماً أكبر من ذي قبل.

مقدمة:

يمثل الجانب الخُلقي الجانب الراقى في بنية الشخصية، لأنه يختص بالقيم والمثل والعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية، ولعل الأهمية القصوى للأخلاق ترجع لما لها من أثر بالغ على المجتمع والفرد على السواء، فالأخلاق الفاضلة تعمل على بناء المجتمع وتماسكه واستمراره، وتحفظ له هويته وثقافته ومثله العليا، وتنظم العلاقات بين أفرادها على أسس من العدل والخير والحرية، كما تسهم في بناء شخصية الفرد ككل، وتحدد غاياته وأهدافه، وتشكل إطاراً مرجعياً لأفكاره واختياراته وسلوكه.

ويعبر النمو الخُلقي عن التغيرات النوعية التي تطرأ على الأحكام الخُلقية للفرد أثناء فترة نموه، ويكتسب الحكم الخُلقي أهمية كبيرة في المجتمعات المعاصرة عامة، والمجتمعات النامية بصفة خاصة، بسبب القلق العالمي الناتج عن اندفاع بعض الأفراد نحو السلوكيات غير المقبولة والمنحرفة الموجهة نحو مجتمعاتهم، نتيجة مواجهة هؤلاء الأفراد واقعاً أخلاقياً جديداً، وصراعات اجتماعية ناجمة عن التحولات التي تحدث في الأسر والمدارس والجامعات والمجتمع بشكل عام، ومن الثابت تجربة وواقعاً أن سلامة المجتمع مرتبطة بسلامة أفرادها.

وتزداد أهمية الحكم الخُلقي في مرحلة المراهقة؛ حيث يواجه المراهق في هذه المرحلة إحدى التحديات المهمة في حياته، هي تنمية الضمير واكتساب قيم المجتمع التي تعتبر هامة في ضبط السلوك وتوجيهه الوجهة الصحيحة (محمد القاضي، ٢٠٠٢، ٣)، كما يحدث تحولاً كبيراً في نظرة المراهق للمعايير والأحكام الخُلقية، حيث يأخذ اتجاه مغايراً عن الطفل فهو لا يتقبل أي مبدأ خُلقي دون مناقشة، ويحاول إصدار أحكامه عليها، معتمداً على المبادئ الخُلقية التي تكونت لديه أثناء الطفولة، والتي يجب أن تتعدل وتتغير لتلائم المستوى الأكثر نضجاً من النمو في هذه المرحلة، فيقبل بعضها ويرفض بعضها، كما يصبح أكثر ملاحظة لأي تناقض يظهره الكبار بين ما يقولونه وما يفعلونه وبخاصة الوالدين.

وأشار هشام مخيمر (١٩٩٧) إلى أن مرحلة المراهقة تنفرد أكثر من أي مرحلة أخرى من مراحل العمر بالاهتمام الشديد بالقيم والمعايير الخُلقية، فمن ناحية يؤدي نمو القدرات العقلية إلى زيادة الوعي بالقضايا والقيم الخُلقية وإلى زيادة القدرة على مناقشتها، ومن ناحية أخرى فإن تغير التوقعات والمطالب الاجتماعية بالنسبة للمراهق يؤدي إلى إعادة تقييمه للقيم والمعايير القائمة، وبصفة خاصة في المجتمع الذي يتميز بقيم متضاربة

وضغوط متصارعة (١٨٧).

ويُعد الجنس من أكثر المتغيرات التي لاقى اهتمامًا من قبل علماء النفس والاجتماع المهتمين بالنمو الخُلقي، ولعل هذا الاهتمام يعود للدور الاجتماعي لكلا الجنسين، وقد تزايد هذا الاهتمام بدراسة العلاقة بين الجنس والنمو الخُلقي عندما أعلن Kohlberg نظريته لأول مرة وبين فيها وجود فروق بين الجنسين في النمو الخُلقي ولصالح الذكور، مما دعا الباحثين إلى إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث لتأكد من هذه الفروق (تيسير الصقر، ٢٠٠٥).

هناك دراسات عديدة تناولت هذا الموضوع بالدراسة، إلا أنها كشفت عن نتائج متناقضة فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين في معدل النمو الخُلقي أو سرعته، فبينما وجد في بعض الدراسات أن الذكور كانوا أسبق من الإناث في النمو الخُلقي، مثل دراسة لينا المومني (٢٠٠٨)، كشفت دراسات أخرى، مثل دراسة عماد الكحلوت (٢٠٠٤)، وميسون مشرف (٢٠٠٩)، وحسام قسيس (٢٠١٠)، ولبنى الوحيدى (٢٠١٢) أنه توجد فروق بين الجنسين، ولصالح الإناث من ناحية التمسك بالقيم والامتثال لمعايير المجتمع، في الوقت الذي توصلت فيه مجموعة ثالثة من الدراسات إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في النمو الخُلقي، مثل دراسة بسما آدم (٢٠٠٢)، وهاني سليمان (٢٠١٢)، ومنار مصطفى وتامر مقالة (٢٠١٤). ومما سبق يتضح أن الأخلاق تلعب دورًا هامًا في الفرد والمجتمع، خاصة في مرحلة المراهقة التي تتطلب إلى جانب معرفة الصواب والخطأ، أو المرغوب فيه والمرغوب عنه، معرفة مستوى الحكم الخُلقي الذي يحدد استجابات الفرد في مختلف المواقف والقضايا الخُلقية، كما يتضمن معرفة مستوى الحكم الخُلقي الحكم على تصرفات الآخرين من وجهة النظر الخُلقية، ومعرفة قدرته على مواجهة مواقف الحياة ومشكلاتها وقضاياها؛ لذا تسعى الدراسة إلى تحديد مستوى الحكم الخُلقي لدى أفراد العينة في إطار نظرية Kohlberg، وكذلك التعرف على أثر اختلاف الجنس على مستوى الحكم الخُلقي لديهم.

أهداف الدراسة:

- ١- الكشف عن مستوى نمو الحكم الخُلقي لدى أفراد العينة.
- ٢- معرفة الفروق في مستوى نمو الحكم الخُلقي تبعًا لمتغير الجنس لدى أفراد العينة.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة الحالية نظريًا وتطبيقيًا إلى النقاط الآتية:

- ١- أهمية الموضوع الذي تتصدى لدراسته وهو الجانب الخُلقي في شخصية المراهقين،

- وبخاصة الحكم الخُلقي التي قد تكون بمثابة الوقاية لكثير من أمراض العصر الاجتماعية، أو على الأقل معرفة أسبابها والعمل على إصلاحها.
- ٢- تلقي دراسة الحكم الخُلقي لدى المراهقين الضوء على إدراكهم للمشاكل التي يواجهونها وتضع تصورًا مناسبًا للحلول الممكنة.
- ٣- تتناول الدراسة شريحة هامة في المجتمع وهي المراهقين، التي يعقد عليها المجتمع الآمال في مستقبل أفضل.
- ٤- إمكانية توظيف نتائج والمعلومات المتضمنة فيها لدى الجهات المعنية لتقوم بدورها في عملية النمو الخُلقي للمراهقين من خلال الندوات والبرامج والأنشطة وإتاحة الفرص لمناقشة المواضيع والقضايا الخُلقية.

مشكلة الدراسة:

أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية الجانب الخُلقي في الشخصية الإنسانية، حيث يعتبر أهم أسس بناء الشخصية السليمة والقوية والمتكيفة مع مجتمعتها، وفي ما ضوء ما يروج به المجتمع المصري من تغيرات هائلة ومتلاحقة كما ونوعًا شملت مختلف جوانب الحياة المعاصرة، كان لها انعكاساتها التي أثرت على كافة المؤسسات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ولم تقف آثار هذه الانعكاسات على الجانب المؤسسي المادي؛ بل أثرت كذلك في هيكل القيم والعادات والاتجاهات السائدة في المجتمع، فضلاً عن إفراز العديد من السلبيات والمشكلات التي أثرت على مقدرة عدد كبير منهم على التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ في المواقف الخُلقية الحياتية التي تتطلب ذلك؛ لذا أصبحت هناك حاجة ماسة لتبني منظومة أشمل من القيم الخُلقية، وذلك من خلال الحكم الخُلقي الذي يتيح للفرد التمييز بين الصواب والخطأ في الأقوال والأفعال والانفعالات، ومن ثم تتبلور مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

- ١- ما مستوى نمو الحكم الخُلقي لدى أفراد عينة العينة.
- ٢- هل يتخلف مستوى نمو الحكم الخُلقي لدى أفراد العينة باختلاف جنسهم (ذكور/ إناث).

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

١- الحكم الخُلقي:

عرّفت فوقية عبد الفتاح (٢٠٠١) الحكم الخُلقي بأنه نتاج للعوامل المعرفية والاجتماعية والوجدانية ويرتبط بالتقييم الشخصي للمواقف والأفعال والتصرفات، ويتعلق بالإستراتيجية التي

يصل بها الفرد إلى نمط التفكير الذي يرتبط بالتقييم الخُلقي للمواقف الخُلقية والحكم بالصواب أو الخطأ (ص ١٦٤). ويعرف إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المراهق في المقياس المستخدم في الدراسة.

٢- المراهقين:

ويحدد الباحث المراهقين في هذه الدراسة إجرائياً بأنهم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ - ٢٠ عاماً، ويدرسون بالمرحلة الجامعية.

محددات الدراسة:

١- المحددات البشرية:

ضمت عينة الدراسة (١٠٠) مراهق ومراقبة نصفهم من الذكور ونصفهم من الإناث من طلبة المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بأسوان.

٢- المحددات المكانية:

المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بأسوان.

٣- المحددات الزمنية:

تم تطبيق المقياس في الفترة من ٢١/١٢/٢٠١٦ م حتى ٢٤/١٢/٢٠١٦ م.

الإطار النظري

تأثرت بحوث النمو الخُلقي بعدة نظريات نفسية، لعل من أهمها نظرية Kohlberg، الذي استطاع أن يميّز اللثام عن طبيعة تطور النمو الخُلقي وماهيته، حيث وصفه بأنه نمو تدريجي لقدرة الفرد على إصدار أحكام خُلقية أكثر نضجاً، كما أكد على أهمية التكوينات والبنى المعرفية في الحكم الخُلقي، وعدّ أن المفهوم الأساسي للنمو الخُلقي هو العدل، الذي يعني تحقيق الاتزان الاجتماعي بين أفراد المجتمع عن طريق الموازنة بين حقوق الأفراد وواجباتهم في إطار المبادئ التي تحكم التفاعلات البشرية، ويتخذ الباحث من نظرية Kohlberg مرجعاً لدراسته، حيث تعدّ أكثر النظريات في مجال النمو الخُلقي ثراءً من الناحية النظرية، وأشدّها تماسكاً من الناحية المنطقية، وأقواها تدعيمًا بالدراسات الميدانية.

وقد اعتمدت استراتيجية Kohlberg في النمو الخُلقي على ما أسماه تكامل الأساس السيكولوجي للنمو الخُلقي، وهو الجانب المعرفي والجانب السلوكي والجانب الوجداني، ويتمثل

الجانب المعرفي في إصدار الحكم، ويتمثل الجانب السلوكي في وضع هذا الحكم موضع التنفيذ، ويتمثل الجانب الوجداني في الشعور بالرضا أو الذنب لإصدار هذا الحكم وتنفيذه (أحمد الغرابية، ٢٠١٤، ٤٨).

وكان اتجاه Kohlberg في فهم استجابات الأفراد للمشكلات الخُلقية يعتمد على تحليل الأبنية المعرفية العقلية وأنماط التفكير الكامنة وراءها، والناجئة عن العمليات المتتالية من انعدام التوازن، والتوازن disequilibrium/equilibrium الناتجة بدورها عن التفاعل المستمر بين العوامل البيولوجية والعوامل البيئية، ومن هنا فإن النمو الخُلقي يعتمد على التعقل الخُلقي الذي يعتمد على النمو المعرفي، الذي يراه Kohlberg شرطاً أساسياً مسبقاً للنمو الخُلقي ولكنه غير كافٍ، فكثير من الأفراد يكونوا ضمن مراحل متقدمة من التفكير ولكنهم لا يصلون إلي مرحلة متقدمة من النمو الخُلقي (فوقية عبد الفتاح، ومنى السيد، ٢٠٠٠، ص ١٧٣).

وقد غير Kohlberg افتراضاً مفاده أن المجتمع يحدد ما هو صواب وما هو خطأ أخلاقياً إلي ما يفيد بأن الفرد هو الذي يحدد ما هو صواب وما هو خطأ، وأن الفرد يفسر المواقف ويشق المعنى السيكولوجي والخُلقي، ويتخذ الأحكام الخُلقية من الأحداث الاجتماعية (بسمة الحلو، ٢٠٠٨، ص ١٤).

كما أعتمد Kohlberg على مبدأ العدالة بوصفة مبدأ قادراً على توفير قاعدة الفهم للأحكام الخُلقية، حيث يتم في كل مرحلة من مراحل النمو الخُلقي البحث عن مدى إدراك الفرد لمبادئ العدالة، حيث اعتبر أن العدل هو البنية الأساسية للأخلاق، ويقصد به توزيع الواجبات وفقاً لمفاهيم المساواة والتبادل، وليس الإحساس بقضية الواجب أو حب الخير، فالعدل من وجهه نظره مبدأ خُلقي (أزهار اللحياني، ٢٠١١، ٢٤).

واستخدم Kohlberg في قياسه للحكم الخُلقي الطريقة الإكلينيكية، عن طريق تقديم سلسلة من المعضلات الخُلقية للمفحوصين، ثم يقوم بسؤال الفرد ما الذي ينبغي عليه أن يفعله، ولماذا؟ حيث ينبغي على الفرد اتخاذ قرار وتبريره، ويوضع الفرد في المرحلة التي تقابل مستوى تبريراته، وتتميز هذه المعضلات الخُلقية بأنها يمكن أن تتجاوزها عدة جهات نظر، لأنه لم يكن هناك إجماع في المجتمع على حل واحد للمعضلات الخُلقية المقدمة، وقد ركز Kohlberg على محتوى المبررات التي تستند لها هذه الأحكام الخُلقية بدلا من طبيعة هذه الأحكام الخُلقية (جميل الصمادي،

وهيام التاج، ٢٠١٢، ٩٤؛ (Cushman, Young, & Hauser, 2006, 1082).

وأشار كل من أزهار اللحياني (٢٠١١)؛ (Ludecke-Plumer 2007) إلى أن Kohlberg أفترض أن كل البشر لديهم إدراك بالتفكير الخُلقي، وأنه يخضع للتغيرات التي تحدث على مراحل، وهذه المراحل تمتاز بعدة خصائص، منها:

١- مستويات ومراحل نظرية Kohlberg

اعتقد Kohlberg على أساس بحوثه التجريبية أن نوعي الأخلاق عند Piaget غير كافٍ لتغطية جميع التغيرات التي تحدث في النمو الخُلقي عبر مراحل العمر المختلفة؛ لذا قدم تصورًا جديدًا لمراحل النمو الخُلقي يشمل مدى أوسع من المدى الذي شملته نظرية Piaget، حيث حدد Kohlberg ثلاثة مستويات أساسية للنمو الخُلقي تتضمن ست مراحل (مرحلتين لكل مستوى)، تعبر كل مرحلة من هذه المراحل عن تغير نوعي في البنية المعرفية وإعادة لتنظيمها، فتكون وحدة بنائية معرفية مختلفة عن سابقتها لتكون أكثر تنظيمًا واتساقًا مع معيار النضج والكفاية الخُلقية، تبدأ من منظور التمرکز حول الذات ثمَّ إلى المنظور الاجتماعي، ومن ثمَّ تنتقل إلى المنظور الإنساني العالمي (يوسف الغامدي، ٢٠٠٤، ١٣؛ 14، 2008, Podolskiy).

وفيما يلي عرض للثلاث مستويات التي حددها Kohlberg:

المستوى الأول: أخلاقية ما قبل التقليدية Pre – Conventional Morality

يقع في هذا المستوى معظم الأطفال دون سن التاسعة، وبعض المراهقين الأسوياء، وقلة من ذوى السلوك المنحرف، يتأثر الفرد في هذا المستوى بالقواعد والتسميات التي تنسبها ثقافة المجتمع للخير أو الشر، والصواب أو الخطأ، كما يعاني الفرد من التمرکز حول الذات، حيث يكون الفرد في بداية مرحلة العمليات الفكرية الصورية، ونموه الخُلقي يقتصر على مراحل التمسك بالعرف والقانون ويدركها في ضوء النتائج المادية (أسيل الرواشدة، ٢٠٠٧، ٢٤؛ على الهنداوي، ٢٠٠٧، ٧٨).

ينظر الفرد إلى المشكلات الخُلقية من منظور اهتماماته المحسوسة، حيث يهتم بالنتائج الملموسة للفعل (الثواب-العقاب-تبادل المصالح)، فالفعل الخاطيء بالنسبة للفرد هو الفعل الذي يعاقب عليه الكبار، أما الفعل الصحيح فهو ما يكافئ عليه الكبار، ويكون هناك اهتمام بالفعل أكثر من الاهتمام بالنوايا التي تكون وراء الفعل، ويتميز سلوكه الخُلقي وقيمه الإنسانية بالفردية، والمصلحة الشخصية المؤقتة، فسلوك الفرد وتعامله مع الآخرين مرتبط في مجمله بمدى انتفاعه

من الآخرين أو نفعهم له (بسماء آدم، ٢٠٠٢، ٤٩؛ منيرة المرعب، ٢٠٠١، ٢٦). تتم عملية إصدار الأحكام الخُلقية على أساس القواعد الخارجية المفروضة من السلطة، وتكون أحكام الفرد مبنية على تجنب العقاب أو الحصول على اللذة. يشمل هذا المستوى مرحلتين متقاربتين، الأولى يحقق فيها الفرد اللذة بتجنب العقاب، والثانية يحقق اللذة حينما يبحث عن المتعة والغلبة، إلا إن المرحلة الثانية تمثل تطوراً فكرياً تجاه طريقة أمثل لحل المشكلات فبدلاً من تجنب العنف الجسدي يلجأ إلى صيغة الصفقات، وفي كلتا المرحلتين يتميز الفرد بالتمركز حول الذات (بسماء آدم، ٢٠٠٢، ٤٩-٥٠؛ Liaquat, 2011, 47).

المرحلة الأولى: أخلاقية العقاب والطاعة Punishment and Obedience Morality

في هذه المرحلة يكون الفرد متمركزاً حول ذاته بشكل تام، وهي ترتبط بعدم قدرته على رؤية القضايا من زوايا مختلفة، والاعتقاد بأن الآخرين يحملون نفس الأفكار، وبالتالي فهو لا يستطيع أخذ وجهات نظر الآخرين المختلفة في اعتباره، كما يتناسب تفكيره الخُلقي مع مستوى نموه المعرفي، ويرتبط تفكيره بالخوف من العقاب، الذى يمكن أن يتعرض له عند ارتكاب أي خطأ خُلقي، والذى يتمثل في كسر القوانين والقواعد التي يضعها الكبار، الذين يمثلون السلطة بالنسبة له (على العمرى، ٢٠٠٨، ٦٥؛ Aişi Lăzărescu, 2012, 817).

يذعن الفرد في هذه المرحلة للسلطة إذعاناً مطلقاً، حيث يعتبر إطاعة السلطة قيمة خُلقية بحد ذاتها، ليس لأنه يتفهم أهمية القيم الخُلقية والاجتماعية التي تحملها هذه القواعد والمتضمنة في القوانين التي تفرضها السلطة؛ بل لأن الانصياع لهذه السلطة القوية يجنبه التعرض للعقاب، وبالتالي يكون الحكم الخُلقي الصائب هو الحكم الذى يجنب صاحبه العقاب، أو إلحاق الضرر بممتلكاته (بسماء آدم، ٢٠٠٢، ٥٠؛ رانية زاهد، ٢٠٠٩، ٣٧).

المرحلة الثانية: الأخلاقية الفردية والغائية والنفعية وتبادل المصالح Individualism, Instrumental, Purpose, and Exchange Morality

يؤدى التقدم النوعي في النمو المعرفي وزيادة خبرات الفرد في هذه المرحلة إلى درجة من التطور في تفكيره الخُلقي، حيث يدرك التضارب بين حاجاته وحاجات الآخرين، ويخبر عملياً الحرمان المترتب على هذا التضارب أحياناً؛ ولذا فإن الحل الأمثل لهذا التعارض هو التنازل المتبادل عن بعض الحاجات والرغبات مع الآخرين، وهذا أمر حتمي (على العمرى،

٢٠٠٨، ٦٤).

يكون الحكم الخُلقي الصائب في هذه المرحلة هو الحكم الذي يشبع ويحقق عملياً حاجات ورغبات الفرد نفسه، وحاجات الآخرين إذا كان إشباعها ضرورياً لإشباع حاجاته؛ لذا فإن الفرد ينظر إلى العلاقات الإنسانية من وجهه نظر نفعية، إذ يفهمها على أساس تبادل المنافع، وانطلاقاً من هذا الفهم تظهر عناصر العدالة ومبدأ التقسيم العادل؛ إلا أنها تفهم من وجهه نظر مادية وتبادلية كضرورة لتحقيق الإشباع، وذلك تبعاً لقانون الأخذ والعطاء، وليس على أساس تطبيق مبدأ العدالة لتحقيق العدالة نفسها (ابن ساسم السلطان، ٢٠٠٤، ٥١).

المستوى الثاني: الأخلاقية التقليدية **Conventional Morality**

يقع في هذا المستوى الكثير من المراهقين ونسبة كبيرة من الراشدين، وفيه تحدث نقلة نوعية من الذاتية إلى الاجتماعية في التفكير الخُلقي كنتيجة لتطور النمو المعرفي والنفس اجتماعي وكفاية الخبرات الحياتية المحررة للفرد من حدة التمرکز حول الذات إلى الدرجة التي يستطيع معها إدراك وتفهم مشاعر وحاجات وتوقعات الآخرين (عبد الله العصامي، ٢٠١٣، ٥٧-٥٨).

يواجه الفرد المشكلات الخُلقية من منظور عضو المجتمع، فالأحكام الخُلقية للفرد ترتبط لديه بالمحافظة على السلوك المتوقع منه لدى الآخرين، بغض النظر عما يترتب على هذه التوقعات من عواقب وآثار، وعادة ما تكون المرغوبة الاجتماعية السبب الرئيسي خلف اتخاذ قرارات خُلقية (هيام التاج، ٢٠١٠، ٨؛ Liaquat, 2011, 47).

ويتم ذلك من خلال مرحلتين تعكس كل منهما إدراكاً مختلفاً للتوقعات الاجتماعية، وبالتالي نمطاً مختلفاً من التفكير الخُلقي:

المرحلة الثالثة: أخلاقية التوقعات المتبادلة، والعلاقات، والمسايرة **Mutual Interpersonal Expectation , Relationships, and Conform it Morality**

ينظر الفرد إلى المجتمع في هذه المرحلة على أنه يعطى أدوار نمطية للأفراد، فإذا قام الفرد بسلوك ما وفق مواصفات الدور المتوقع منه؛ فإنه سيكسب موافقة الآخرين أو التي تؤدي إلى موافقتهم نتيجة إتباع الدور المتوقع منه، وينظر إليها على أنها خُلقية في حد ذاتها (عادل عبد الله، ١٩٩١، ١٥).

يرتبط الحكم الخُلقي في هذه المرحلة بإقامة علاقات جيدة مع الآخرين والمحافظة على

تأييدهم له، وضرورة إطاعة القواعد لتجنب رفض وعداوة الآخرين؛ وذلك بالمحافظة على الأفعال المتوقعة منه، فالأفعال الخُلقية هي الأفعال التي ترضي وتسعد الآخرين وتنال استحسانهم، في حين الأفعال الغير خُلقية هي الأفعال التي لا ترضي الآخرين أو تنال استحسانهم، ويحكم على الفعل لأول مرة من زاوية النوايا (أزهار اللحياني، ٢٠١١، ٢٨؛ Podolskiy, 2008, 16).

المرحلة الرابعة: أخلاقية النظام الاجتماعي والضمير Social System Conscience Morality

يلتزم الفرد في هذه المرحلة التزامًا صارمًا باحترام وتنفيذ القوانين والقواعد الاجتماعية السائدة في المجتمع، حيث يعتبرها الفرد كيانات مقدسة لا يجب أن تنتهك ولا حتى في الحالات الاستثنائية، وعند حل أي مشكلة خُلقية يتم الرجوع إلي القانون باعتباره أكثر ثباتًا وأشمل من العرف بين الجماعات، فالقوانين التي حددها المجتمع تزود المجتمع بالاستمرار والتماسك الاجتماعي (Liaquat, 2011, 47).

تستند أحكام الفرد الخُلقية إلي القانون، واحترام السلطة والمحافظة على النظام الاجتماعي القائم، بغض النظر عن الحاجات الفردية الملحة، والسبب الرئيسي لفعل السلوك الخُلقي هو المحافظة على بقاء المؤسسات والمجتمع، وإطاعة أوامر الضمير في أن يقوم الشخص بواجباته المحددة حتى لا يشعر بالذنب، وأن أي فعل يخالف هذه القوانين يهدد بدرجة ما وحدة النظام الاجتماعي وتماسكه (ميسون مشرف، ٢٠٠٩، ٧٦).

المستوى الثالث: ما بعد التقليدية The Post-Conventional Morality

هو مستوى المبادئ المجردة، حيث يبذل الفرد جهدًا واضحًا لتحديد المبادئ والقيم الخُلقية ذات النزعة التطبيقية بغض النظر عن سلطة الجماعة أو الأفراد الذين يؤمنون بها، وكذلك بمعزل عن تقمص الشخص لأولئك الأفراد أو تلك الجماعات (عبد المجيد نشواتي، ٢٠٠٣، ١٩٢).

الفرد والمصلحة الفردية في هذا المستوى أهم من القانون، وإذا وجد أن القانون يتعارض جزئيًا أو كليًا مع منطق الأحداث والشئون العامة للأفراد، فإن الرغبة في تعديله أو تغييره تبدو مسموعة واضحة؛ لذا فإن سلوكه الخُلقي هنا يعتمد على مبادئ ذاتية شاملة وموضوعية وثابتة، ويلجأ الفرد إلى مخالفة القانون إذا تعارض مع مبادئه الخُلقية (بسماء آدم، ٢٠٠٢، ٥٣-٥٤).

يكون الفرد هنا غير متناقض في سلوكه وتعامله مع الآخرين، فهو متزن ومنصف وعادل، لا تؤثر في قراراته الظروف الحالية التي يواجهها أو يمر بها، فالحق حق في كل زمان ومكان، وذلك بغض النظر عن الخلفية الاجتماعية والثقافية والمعرفية، فهو يحترم الإنسان لإنسانيته دون أن ينظر إلى أية اعتبارات أخرى، فالحق والعدل والتواضع والإيثار والزهد هي أمثلة لصفات الفرد صاحب المبادئ الخلقية العالمية (تيسير الصقر، ٢٠٠٥، ١٨).

التفكير الخُلقي للفرد تحت هذا المستوى أكثر نموًا ونضجًا مما هو عليه في المستويين السابقين، ويتطلب ذلك درجة عالية من النمو المعرفي المحرر للفرد من قدر كبير من تمركزه حول ذاته، وما يرتبط به من مصالح وأهداف (على العمرى، ٢٠٠٨، ٦٨).

تعتمد الأحكام الخُلقية في هذا المستوى على حقوق الفرد والعدالة، حيث يقابل الفرد المشكلات الخُلقية بمنظور أبعد من المجتمع القائم، فالفرد يستطيع أن ينظر فيما وراء الأعراف الجامدة أو المعايير أو القوانين الموجودة في مجتمعه (أكرم أبو عمرة، ٢٠١١، ٧٥؛ وائل عبد القادر، ٢٠٠٥، ٢٥).

المرحلة الخامسة: العقد الاجتماعي والحقوق الفردية Social Contract and Individual Rights

يصل قلة من الأفراد إلى هذه المرحلة، حيث يتطلب الوصول إليها درجة عالية من النمو المعرفي تمكن الفرد من إدراك نسبية القيم والحاجات الفردية، كما تتطور نظرة الفرد للقوانين الاجتماعية فبعد أن كان يدرك القوانين على أنها ثابتة لا يمكن تعديلها أو تغييرها كما في المرحلة السابقة يصبح بإمكانه تغييرها وتعديلها عند فشلها في تحقيق الموازنة بين الحقوق الفردية والاجتماعية، ويعتمد تفكيره الخُلقي على مبادئ رئيسية مثل حقوق الفرد والمساواة وكرامة الإنسان والعقود المتفق عليها والعهود المتبادلة (أزهار اللحاني، ٢٠١١، ٣٠؛ رغدة شريم، ٢٠٠٩، ٦٧).

يتحدد الحكم الخُلقي في ضوء حقوق الأفراد العامة، والمعايير التي فحصت وتم الاتفاق عليها بواسطة المجتمع ككل، وينظر إلى الإلزام الخُلقي من منظور الشخص المفكر الواعي بالقيم والحقوق الإنسانية، حيث يأخذ الفرد في اعتباره وجهات النظر الخُلقية والمنطقية الأخرى، ويدرك أنها في بعض الأحيان يحدث بينها صراع، وأنه من الصعب تحقيق التكامل بينهما؛ لذا على الفرد أن يسلك سلوكًا لا يتعارض مع الآخرين وإرادة الأغلبية، وفي نفس الوقت يكون الفرد ملتزم بالقانون كونه يحمي حقوق الإنسان، وإذا تعارض القانون مع حقوق الإنسان وجب الخروج

عليه وإصلاحه (سامح أشتيوى، ٢٠١٢، ٢٩).

المرحلة السادسة: أخلاقية المبادئ الخُلقية العالمية Universal Ethical Principles :Morality

تُعد هذه المرحلة من أعلى مراحل النمو الخُلقي وهى نادرًا ما تتحقق، والفرد الذي يتمكن من تحقيق هذه المرحلة يخضع في أحكامه لقناعاته الشخصية بأن المبادئ الخُلقية تعبر عن مبادئ كلية عالمية شاملة للعدالة والتبادلية والمساواة في الحقوق الإنسانية، وتقوم على احترام كرامة الفرد كوجود إنساني مستقل، فالفعل الحسن يعرف من خلال الضمير، ويتفق مع اختيارات الفرد والمنطق والقوانين الخُلقية الشاملة (عادل الأشول، ٢٠٠٨، ٥٤٨؛ على الهنداوي، ٢٠٠٧، ٧٧-٧٨).

يكون الحكم الصائب في هذه المرحلة هو الحكم الذى يأتي متسقًا مع المبادئ التي أختارها الشخص بنفسه لاعتقاده أنها مناسبة لجميع البشر، والقوانين والاتفاقيات الاجتماعية تكون عادة صادقة حين تقوم على هذه المبادئ، وتتصف هذه الأحكام التي يصدرها الفرد في ضوء هذه المبادئ عادة بالمنطقية والعمومية والتجرد من الذاتية (ميسون مشرف، ٢٠٠٩، ٧٧).

الدراسات السابقة

وتتضمن بعض الدراسات التي تطرقت إلي تحديد مستوى الحكم الخُلقي لدى المراهقين، وكذلك علاقته الحكم الخُلقي بمتغير الجنس، فقد أجرى مصطفى كامل ومحمود الشونى (٢٠٠٠) دراسة استهدفت فحص الفروق في الحكم الخُلقي بين طلاب الجامعة المصريين والسعوديين، وتكونت عينة الدراسة من (٤٤٣) من طلبة الجامعة، منهم (١٩٨) من الطلاب السعوديين (١٢٧ ذكور / ٧١ إناث)، و(٢٤٥) من الطلاب المصريين، (١٥٩ ذكور/ ٨٦ إناث)، واستخدم الباحثان اختبار تحديد القضايا الذي طوره (Rest (1979)، وأظهرت النتائج وجود تأثير جوهري للثقافة الفرعية على مستوى الحكم الخُلقي لصالح الطلاب المصريين، والجنس (لصالح الذكور سواء في العينة الكلية، أو في إطار كل من العينتين المصرية، والسعودية)، كما توجد فروق كبيرة في استخدام المرحلة الثالثة للارتقاء الخُلقي للعينة السعودية لصالح الطالبات في مقابل الطلاب، وكذلك توجد فروق لصالح الطلاب السعوديين من الجنسين في استخدام المرحلة الرابعة في التفكير الأخلاقي، ولا توجد فروق تعزى لعامل الجنس في العينة

الكلية أو العينة الفرعية في استخدام المرحلة الرابعة Kohlberg.

وأجرى حاتم الصمادي (٢٠٠٦) دراسة استهدفت معرفة العلاقة بين أساليب التفكير وفقاً لنظرية السلطة الذاتية العقلية لستيرنبرغ والحكم الخُلقي وفقاً لنظرية Rest للنمو الخُلقي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك، فضلاً عن التعرف على مدى اختلاف أساليب التفكير والحكم الخُلقي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك تبعاً لاختلاف متغير الجنس، وتكونت عينة الدراسة من (٧٦٥) طالب وطالبة من طلبة جامعة اليرموك، ولأغراض تطبيق هذه الدراسة قام الباحث باستخدام أداتين الأولى مقياس أساليب التفكير وفقاً للسلطة الذاتية العقلية لستيرنبرغ، ومقياس الحكم الخُلقي تحديد القضايا من إعداد Rest (1979)، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مرحلة الحكم الخُلقي الرابعة جاءت في المرتبة الأولى، ثم يليها في المرتبة الثانية مرحلة الحكم الخُلقي الثالثة، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أساليب التفكير وبين مراحل الحكم الخُلقي تعزى لاختلاف الجنس الطالب، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين أساليب التفكير والحكم الخُلقي.

أجرى كل من Shaogang and Huihong (2008) دراسة استهدفت التعرف على مستوى الحكم الخُلقي لدى عينة من المراهقين الصينيين، وكذلك التعرف على الفروق في مستوى الحكم الخُلقي في ضوء متغيرات الجنس، وتكونت عينة الدراسة من (٧٢٤) من طلاب المدارس والجامعات (٤٠٣ ذكور / ٣٢١ إناث) تتراوح أعمارهم ما بين (٢٧-١٤) عاماً، واستخدم الباحثان مقياس الحكم الخُلقي (MJT) الذي طوره Lind (1976)، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود تذبذب كبير في مستوى الحكم الخُلقي لدى عينة الدراسة، كما أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الحكم الخُلقي تعزى لمتغير الجنس.

وفي دراسة قام بها Singh (2013) استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين الحكم الخُلقي والجنس، وتكونت العينة من (١٦٠) طالب وطالبة تتراوح أعمارهم ما بين (١٢-١٦) سنة من المناطق الريفية والحضرية، واستخدم الباحث اختبار الحكم الخُلقي للمراهقين من إعداد Gupta، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الطالبات هن الأعلى في مستوى الحكم الخُلقي من نظرائهن من الذكور، كما أن الجنس عامل مهم يؤثر على مستوى الحكم الخُلقي.

وقامت منار مصطفى وتامر مقاله (٢٠١٤) بدراسة استهدفت التعرف على مستوى الحكم الخُلقي لدى طلبة جامعة اليرموك، والعلاقة بين الحكم الخُلقي والتفاؤل والتشاؤم، والفروق

في الحكم الخُلقي التي يمكن أن تعزى إلي متغير الجنس، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠٠) طالب وطالبة من طلبة جامعة اليرموك، واستخدم الباحثان مقياس الحكم الخُلقي للمراهقين والراشدين من إعداد فوقية عبد الفتاح (٢٠٠١)، ومقياس التفاؤل والتشاؤم من إعداد الباحثان، وأشارت نتائج الدراسة إلي أن مستوى الحكم الخُلقي لدى طلبة جامعة اليرموك جاء متوسطاً، وكان في المرحلة الرابعة وهي (مرحلة التمسك الصارم بالقوانين والأنظمة) من مراحل Kohlberg الستة، كما أشارت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطيه إيجابية دالة إحصائياً بين الحكم الخُلقي والتفاؤل والتشاؤم، ووجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الحكم الخُلقي تعزى إلي متغير الجنس لصالح الإناث.

وفي دراسة قام كل من أحمد أبو أسعد وعبد الله الطراونة (٢٠١٥) استهدفت التعرف على مستوى الحكم الخُلقي لدى طلبة جامعة مؤتة، وكذلك التعرف على العلاقة بين الحكم الخُلقي وأساليب التنشئة الأسرية لديهم، وتكونت عينة الدراسة من (٢١١) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقد استخدم الباحثان مقياس الحكم الخُلقي للمراهقين والراشدين من إعداد فوقية عبد الفتاح (٢٠٠١)، ومقياس أساليب التنشئة الأسرية من إعداد الباحثان، وقد أشارت نتائج الدراسة إلي أن مستوى الحكم الخُلقي لدى طلبة جامعة مؤتة كان متوسطاً، كما أشارت إلي أن نمط التنشئة الديمقراطي يؤثر إيجابياً في الحكم الخُلقي، بينما يؤثر كلا من النمطين التسلطي والإهمال بشكل سلبي في الحكم الخُلقي، وعدم وجود فروق للنوع الاجتماعي في الحكم الخُلقي.

وقام أحمد حمودة (٢٠١٥) بدراسة استهدفت الكشف عن مستوى النمو الخُلقي وعلاقته بتشكيل الهوية النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من (٤٣١) من طلبة المرحلة الثانوية (١٨١ طالب/ ٢٥٠ طالبة)، واستخدم الباحث مقياس النمو الخُلقي الذي طوره Rest، وطبقه الصرايرة (١٩٩٩) بصورته المختصرة، ومقياس حالات الهوية النفسية الذي طوره أبو فارة (٢٠١٠)، وكشفت نتائج الدراسة أن معظم أفراد العينة يقعون في المرحلة الرابعة من مراحل النمو الخُلقي، كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطيه إيجابية دالة بين مستويات النمو الخُلقي وكل من الهوية المؤجلة، والهوية المرتهنة، وعدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين مستوى النمو الخُلقي والهوية المضطربة، وكذلك عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الجنس والعمر.

ومما سبق يتضح أن المستوى الخُلقي لأغلب عينات الدراسات السابقة كان متوسطاً، ويقع في المستوى الثاني، كما يميل معظم أفراد هذه العينات إلي الوقوع في المرحلة الرابعة من

مراحل Kohlberg، أما بالنسبة لعلاقة الحكم الخُلقي بمتغير الجنس فقد كشفت عن أن أغلب الدراسات اتفقت على انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الحكم الخُلقي، مثل دراسات (Shaogang and Huihong (2008)، منار مصطفى وتامر مقالة (٢٠١٤)، أحمد حمودة (٢٠١٥)، بينما أظهرت بعض الدراسات وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، مثل دراسة (Singh (2013)، ولصالح الإناث، إلا أن دراسة مصطفى كامل ومحمود الشوني (٢٠٠٠) أظهرت أن الفروق كانت لصالح الذكور.

إجراءات الدراسة

أ) منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي.

ب) مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من المراهقين الذين يدرسون بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بأسوان المسجلين للعام الجامعي ٢٠١٧-٢٠١٨م، الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٨-٢١ عامًا.

ج) عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من ١٠٠ مراهق ومراهقة بواقع ٥٠ من الذكور و ٥٠ من الإناث.

د) أداة الدراسة: لأغراض تحقيق أهداف الدراسة استعان الباحث بمقياس التفكير الخُلقي للمراهقين والراشدين من إعداد فوقية عبد الفتاح (٢٠٠١)، حيث اتخذ المقياس من نظرية Kohlberg إطارًا نظريًا من منطلق أن يكون التركيز في القياس على التفكير وليس على الاستجابة، ويمكن التطبيق بصورة جماعية أو فردية، كما أن الاستجابة تأخذ شكل اختيار من متعدد أي سهولة التطبيق والتصحيح والتصنيف في مراحل بحيث تتم بطريقة موضوعية.

١- وصف المقياس:

يتضمن المقياس خمسة مواقف خُلقية، اثنان منها اشتقت من مقياس Kohlberg للحكم الخُلقي، حيث يقدم كل موقف متبوع بعدد من الأسئلة، ويلي كل سؤال ست استجابات تمثل المراحل الستة للحكم الخُلقي عند Kohlberg، ويتم عرض الاستجابات على أفراد العينة ويطلب منهم وضع علامة (√) أمام الاستجابة الأكثر اتفاقًا مع أحكامهم الخُلقية، وهي كما يلي:

- الموقف الأول: يتكون من ٥ فقرات.
- الموقف الثاني: يتكون من ٩ فقرات.
- الموقف الثالث: يتكون من ٣ فقرات.

- الموقف الرابع: يتكون من فقرتين.
- الموقف الخامس: يتكون من فقرتين.

٢- عينة التقنين:

تكونت عينة التقنين من (١٠٠) مراهق ومراهقة، تتراوح أعمارهم ما بين (٢١-١٨) عامًا، حيث تم اختيارهم عشوائيًا من طلبة المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بأسوان.

٣- تصحيح المقياس:

يتم الإجابة على المقياس بطريقة انتقائية (الاختيار من متعدد) من ست استجابات، ويتم التصحيح بوضع رقم المرحلة التي تمثلها الاستجابة أمام العبارة المنتقاة:

- العبارة (أ) تقابل المرحلة الأولى: (الطاعة والخوف من العقاب) وتقدر بدرجة واحدة.
- العبارة (ب) تقابل المرحلة الثانية: (المنفعة النسبية والمقايضة) وتقدر بدرجتين.
- العبارة (ج) تقابل المرحلة الثالثة: (الالتزام بالمسايرة) وتقدر بثلاث درجات.
- العبارة (د) تقابل المرحلة الرابعة: (المحافظة على القانون والنظام) وتقدر بأربع درجات.
- العبارة (هـ) تقابل المرحلة الخامسة: (مرحلة العقد الاجتماعي) وتقدر بخمس درجات.
- العبارة (و) تقابل المرحلة السادسة: (المبادئ الأخلاقية العامة) وتقدر بست درجات.

ويتم تقدير مرحلة الحكم الخُلقي للمراهق من خلال متوسطات مجموع المراحل التي تمثلها الاستجابات المنتقاة على كل سؤال، وتتراوح الدرجات بين (٢١) وهي تمثل المرحلة الأولى (الطاعة خوفًا وتجنبًا للعقاب) إلى (١٢٦) وهي تمثل المرحلة السادسة مرحلة المبادئ الأخلاقية العامة، وكون المقياس يحتوى على (٢١) فقرة فإن الدرجة المرتفعة للمقياس تشير إلى مستوى مرتفع من الحكم الخُلقي للمراهق، والدرجة المنخفضة للمقياس تشير إلى انخفاض مستوى الحكم الخُلقي للمراهق.

١- الاتساق الداخلي: يقصد بالاتساق الداخلي مدى اتساق كل عبارة من عبارات المقياس مع

الموقف الذي تنتمي إليه هذه العبارة، وعليه فقد تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل موقف من مواقف المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وكذلك تم حساب معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات كل موقف والدرجة الكلية لكل موقف على حده، وذلك لمعرفة مدى ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية

للموقف الذي تنتمي إليه، وذلك للتحقق من مدى صدق المقياس، ويتضح ذلك من خلال الجداول الآتية:

جدول (١)
معاملات الارتباط بين درجات المواقف الخمسة والدرجة الكلية للمقياس

الموقف	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
الأول	٠,١٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
الثاني	٠,٧٩٩	
الثالث	٠,٤٤٠	
الرابع	٠,٤١٨	
الخامس	٠,٤١٩	

يوضح جدول (١) أن المواقف الخمسة تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠,٠١، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٧٩٩-٠,٤١٨)، وهذا يدل على أن مواقف المقياس الخمسة تتمتع بمعاملات صدق عالية، وبما أن المقياس لديه خمسة مواقف، فقد تم حساب معاملات الارتباط لسبيرمان بين عبارات كل موقف من المواقف الخمسة والدرجة الكلية لكل موقف على حدة، والنتائج الخاصة بذلك موضحة من خلال الجدول (٢) الآتي:

جدول (٢)
معاملات الارتباط بين عبارات كل موقف والدرجة الكلية له

الموقف	السؤال	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
الأول	الأول	٠,٢٦٣	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الثاني	٠,٤٢٧	
	الثالث	٠,٥١٢	
	الرابع	٠,٣٨٩	
	الخامس	٠,٥٩٩	
الثاني	الأول	٠,٥٠٥	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الثاني	٠,٢٥٢	
	الثالث	٠,٢٤٣	
	الرابع	٠,٥٦٦	
	الخامس	٠,٥٩١	
	السادس	٠,٥٨٢	
	السابع	٠,٤١٤	
	الثامن	٠,٢٥٠	
	التاسع	٠,٣٨٤	
الثالث	الأول	٠,٥٣٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الثاني	٠,٤٨٠	
	الثالث	٠,٦١٠	
الرابع	الأول	٠,٥٠٨	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الثاني	٠,٨١٦	
الخامس	الأول	٠,٦٠٤	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الثاني	٠,٧٨٢	

يوضح جدول (٢) أن فقرات الموقف الأول تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠,٠١، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٢٦٣-٠,٥٩٩)، وهذا يدل

على أن فقرات الموقف الأول تتمتع بمعامل صدق عالي، كما تتمتع فقرات الموقف الثاني بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ بالنسبة للفقرات الأولى، والرابعة، والخامسة، والسادسة، والسابعة، والتاسعة، بينما الفقرات الثانية، والثالثة، والثامنة كانت دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٢٥٠-٠,٥٩١)، وهذا يدل على أن فقرات الموقف الثاني السبعة تتمتع بمعامل صدق عالي، كما تتمتع فقرات الموقف الثالث الثلاثة بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٤٨٠-٠,٦١٠)، وهذا يدل على أن الفقرات الثلاثة تتمتع بمعامل صدق عالي، كما تتمتع فقرتين الموقف الرابع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٥٠٨-٠,٨١٦)، وهذا يدل على أن الفقرتين تتمتعان بمعامل صدق عالي، كما تتمتع فقرتين الموقف الخامس بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٦٠٤-٠,٧٨٢)، وهذا يدل على أن الفقرتين تتمتعان بمعامل صدق عالي.

الخطوة الخامسة ثبات الاختبار:

أجرى الباحث خطوات الثبات على عينة التقنين نفسها بطريقتين هما: طريقة معامل ألفا كرونباخ، وطريقة الاختبار وإعادة الاختبار، كما يلي:

أ- طريقة كرونباخ (معامل ألفا): Alpha Coefficient

قام الباحث بحساب الثبات بطريقة كرونباخ (معامل ألفا) Alpha Coefficient على عينة قوامها (١٠٠) مراهق ومراهقة (ن = ١٠٠)، وقد بلغت قيمة معامل الثبات الكلي (٠,٧٠١) وهي قيمة مرتفعة وموجبة وتشير إلى ثبات المقياس ويوضح جدول (٣) هذه النتائج.

جدول (٣)

قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس والمقياس ككل ن = (١٠٠)

م	الأبعاد	قيمة معامل ثبات ألفا
١	الموقف الأول	٠,٤٧٤
٢	الموقف الثاني	٠,٦٣٦
٣	الموقف الثالث	٠,٣١٩
٤	الموقف الرابع	٠,٣٢٢
٥	الموقف الخامس	٠,٣١٥
	الكلي	٠,٧٠١

يوضح جدول (٣) ارتفاع قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ بالنسبة لجميع أبعاد المقياس والمقياس ككل، فبالنسبة للموقف الأول بلغت قيمته (٠,٤٧٤)، و للموقف الثاني بلغت قيمته (٠,٦٣٦)، و للموقف الثالث بلغت قيمته (٠,٣١٩)، و للموقف الرابع بلغت قيمته (٠,٣٢٢)،

وللموقف الخامس بلغت قيمته (٠,٣١٥)، وبلغت قيمة ثبات المقياس ككل (٠,٧٠١)، مما يشير إلى أن مقياس الحكم الخُلقي علي قدر مناسب من الثبات.

ب- طريقة الاختبار وإعادة الاختبار Test-Retest

قام الباحث بحساب درجات ثبات المقياس باستخدام طريقة إعادة التطبيق على عينة التقنين قوامها (١٠٠) مراهق ومراهقة (ن = ١٠٠)، بفواصل زمني قدره أسبوعين، وقد بلغت قيمة معامل الثبات الكلي (٠,٦٨٤) وهي قيمة مرتفعة وموجبة وتشير إلى ثبات المقياس.

حساب النتائج:

وللتعرف على مستوى الحكم الخُلقي للمراهقين تم تقسيمها إلى ثلاثة مستويات بحيث يتكون كل مستوى مرحلتين من مراحل Kohlberg الستة وفقاً للمعادلة الآتية:
طول الفئة = المدى (الحد الأعلى - الحد الأدنى) / عدد المستويات المفترضة
طول الفئة = (٦ - ١) / ٣ = ١,٦٦.

وبناءً على ذلك تم احتساب المستويات الثلاث، والمراحل الستة كالتالي:

جدول (٤)

تدرج مستويات الحكم الخُلقي على المعيار المستخدم

المستوى	الفترة الرقمية المقابلة	المرحلة	الفترة الرقمية المقابلة
الأول	١,٨٣-١,٠٠	الأولى	٢,٦٦-١
	٢,٦٦-١,٨٤	الثانية	
الثاني	٣,٤٩-٢,٦٧	الثالثة	٤,٣٣-٢,٦٧
	٤,٣٣-٣,٥٠	الرابعة	
الثالث	٥,١٦-٤,٣٤	الخامسة	٦-٤,٣٤
	٦,٠٠-٥,١٧	السادسة	

النتائج:

هدفت الدراسة الكشف عن مستوى الحكم الخُلقي لدى المراهقين، وكذلك التعرف على الفروق في مستوى الحكم الخُلقي تبعاً لمتغير الجنس.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: والذي ينص على " ما مستوى الحكم الخُلقي لدى عينة من المراهقين".

وللإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمستوى الحكم الخُلقي لدى أفراد العينة، وجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمستوى الحكم الخُلقي لدى المراهقين

المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الموقف
الثاني	٠,٦٦	٣,٥٦	الأول
الثاني	٠,٦٧	٣,٧٩	الثاني
الثاني	٠,٩٠	٣,٨٥	الثالث
الثاني	١,٠٨	٣,٧٩	الرابع
الثاني	١,١٦	٣,٧٢	الخامس
الثاني	١,١٦	٣,٧٢	السادس
الثاني	٠,٤٧	٣,٧٤	الدرجة الكلية

يوضح جدول (٥) أن المتوسط الحسابي لجميع المواقف جاءت في المستوى الثاني، كما تقابل المرحلة الرابعة من مراحل لمستوى الحكم الخُلقي بدلالة الدرجة الكلية قد بلغ (٣,٧٤)، وانحراف معياري (٠,٤٧)، وبمستوى متوسط.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة أحمد الغرابية (٢٠١٤)، ودراسة منار مصطفى وتامر مقالة (٢٠١٤)، ودراسة أحمد أبو أسعد وعبد الله الطراونة (٢٠١٥)، أحمد حمودة (٢٠١٥)، التي أشارت جميعاً إلي أن مستوى الحكم الخُلقي لدى عينات هذه الدراسات كان متوسطاً،

وتعني هذه النتيجة أن أفراد العينة يميلون إلي الالتزام الصارم باحترام وتنفيذ القوانين والقواعد الاجتماعية السائدة في المجتمع، حيث يعتبرونها كيانات مقدسة لا يجب أن تنتهك ولا حتى في الحالات الاستثنائية، وعند حل أي مشكلة خُلقية يتم الرجوع إلي القانون باعتباره أكثر ثباتاً وأشمل من العرف بين الجماعات، كما يعتقدون أن الالتزام بالقوانين يجلب لهم الاستحسان والقبول من المحيطين بهم، وينظرون إلي القوانين على أنها وسائل لتحقيق المساواة بين الأفراد والمحافظة على حقوق الآخرين، ويتمثل سلوكهم الخُلقي في أداء الواجب والمحافظة على القانون والنظام الاجتماعي القائم خوفاً من العقاب إذا وقع خطأ، ويتم تقييم السلوك عن طريق طرح سؤال "ما الذي يمكن أن يحدث إذا فعل الجميع ذلك"، والسبب الرئيسي لفعل السلوك الخُلقي هو المحافظة على بقاء المؤسسات والمجتمع، وإطاعة أوامر الضمير في أن يقوم الشخص بواجباته المحددة حتى لا يشعر بالذنب، وأن أي فعل يخالف هذه القوانين يهدد بدرجة ما وحدة النظام الاجتماعي وتماسكه.

٢- النتائج المتعلقة بفرض الدراسة:

الذي ينص على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تعزى إلي متغير الجنس (ذكور/ إناث).

ولحساب الفروق تم استخدام T.test

جدول (٦)

الفروق في مستوى الحكم الخُلقي تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة
-------	-----------------	-------------------	---------

٠,٣٧٧	٥,٤٠٦	٨٦,٤٠	إناث
	٦,٢٠١	٧٠,٥٤	ذكور

يتضح من جدول (٦) أن قيمة (ت) المحسوبة لدرجة الحكم الخُلقي بالنسبة للذكور والإناث أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الحكم الخُلقي تعزى إلي الجنس.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسات بسمة الحلو (٢٠٠٨)، Shaogang and Huihong (2008)، هاني سليمان (٢٠١٢)، منار مصطفى وتامر مقالة (٢٠١٤)، Aybek et al. (2015)، أحمد أبو أسعد وعبد الله الطراونة (٢٠١٥)، أحمد حمودة (٢٠١٥)، بعدم وجود فروق في مستوى الحكم الخُلقي لدى أفراد العينة تعزى إلي متغير الجنس، في حين اختلفت مع دراسات تيسير الصقر (٢٠٠٥)، ميسون مشرف (٢٠٠٩)، لبنى الوحيدي (٢٠١٢)، ودراسة Singh (2013)، والتي أسفرت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الحكم الخُلقي تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الإناث، كما كشفت كذلك دراسة مصطفى كامل ومحمود الشوني (٢٠٠٠)، عن وجود فروق في مستوى الحكم الخُلقي تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وقد يرجع هذا التنوع في النتائج إلي طبيعة مرحلة المراهقة النمائية وما يكتنفها من تغيرات جسمية وعقلية وانفعالية بين الذكور والإناث.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث إلي أن عملية التطبيع الاجتماعي وظروف الحياة الراهنة تؤثر بشكل متساوي بين الذكور والإناث، وكما أن التنشئة الأسرية تتيح فرص متساوية في ممارسة كافة الأنشطة الاجتماعية والثقافية والترفيهية؛ مما يجعلهما يحملان خبرات متشابهة، فضلاً عن التعدد الهائل في نوع المثيرات وكمها التي تمارس تأثيرها عليهم في مختلف مراحل نموهم عبر كل وسائط التربية، الأمر التي قد يترتب عليه تساؤل الفروق بين الجنسين في مستوى الحكم الخُلقي.

المراجع

أولاً المراجع العربية:

أبتسام محمود السلطان (٢٠٠٤). تطور الهوية وعلاقته بنمو الأحكام الخلقية لدى عينة من المراهقين. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل.

أحمد عرفات حمودة (٢٠١٥). مستوى النمو الخُلقي وعلاقته بتشكيل الهوية النفسية لدى طلبة

المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات. *رسالة ماجستير*، كلية الدراسات العليا،
الجامعة الأردنية.

أحمد محمد الغرابية (٢٠١٤). القيم الأخلاقية ونمو الحكم الخُلقي لدى طلبة جامعة الملك
سعود. *مجلة العلوم الاجتماعية*، جامعة الملك سعود، ٤٢ (٣)، ٨٠-٤٣.

أزهار صلاح اللحاني (٢٠١١). التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية في ضوء
بعض المتغيرات الأكاديمية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة.
رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة أم القرى.

أسيل عاطف الرواشدة (٢٠٠٧). علاقة الإساءة الوالدية في تطور النمو الأخلاقي لدى
عينة من المراهقين في محافظة الكرك. *رسالة ماجستير*، عمادة الدراسات
العليا، جامعة مؤتة.

أكرم نصار أبو عمرة (٢٠١١). التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء وعلاقته بالنضج
الخُلقي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة غزة. *رسالة ماجستير*، كلية التربية،
جامعة الأزهر بغزة.

بسماء حسن آدم (٢٠٠٢). النمو الأخلاقي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والمستوى الاجتماعي-
الاقتصادي للأسرة. *رسالة ماجستير*، كلية التربية، جامعة دمشق.

بسمة سليمان الحلو (٢٠٠٨). أثر إستراتيجية الألعاب المحوسبة في تنمية السلوك الأخلاقي
لدى طلبة الصف الأول الأساسي في مدينة عمان. *رسالة دكتوراه*، كلية الدراسات
العليا، الجامعة الأردنية.

تيسير محمد الصقر (٢٠٠٥). مستوى النمو الأخلاقي والكفاءة الذاتية المدركة لدى
عينة من طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات. *رسالة ماجستير*،
جامعة اليرموك، الأردن.

جميل محمود الصمادى وهيام موسى التاج (٢٠١٢). الفروق في الحكم الخُلقي بين الأفراد
المعوقين والعاديين في الأردن وعلاقتها بالتنشئة الوالدية. *المجلة الدولية للأبحاث*

التربوية، جامعة الإمارات المتحدة، (٣٢)، ١٢٠-٩٢.

حاتم محمد الصمادي (٢٠٠٦). أساليب التفكير والحكم الخلفي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك. *رسالة ماجستير*، كلية التربية، جامعة اليرموك.

رانية عبد العزيز زاهد (٢٠٠٩). علاقة النمو النفسي اجتماعي (فاعليات الأنا) والأخلاقي بأنماط السلوك الجانح. *رسالة ماجستير*، كلية التربية، جامعة أم القرى.

رعدة حكمت شريم (٢٠٠٩). *سيكولوجية المراهقة*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

سامح محمد أشتيوي (٢٠١٢). التفكير الأخلاقي وعلاقته بالتسلطية لدى ضباط الأجهزة الأمنية الفلسطينية بمحافظات غزة. *رسالة ماجستير*، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

عادل عبد الله (١٩٩١). *اتجاهات نظرية في سيكولوجية نمو الطفل والمراهق*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عادل عز الدين الأشول (٢٠٠٨). *علم نفس النمو*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبد الله إبراهيم العصماني (٢٠١٣). العنف المدرسي وعلاقته بالنمو الأخلاقي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بتعليم محافظة الليث. *رسالة ماجستير*، كلية التربية، جامعة أم القرى.

عبد المجيد نشواتي (٢٠٠٣). *علم النفس التربوي*. (ط٤). عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

على سعيد العمرى (٢٠٠٨). نمو فاعليات الأنا وقدرتها التنبؤية بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور والإناث من سن المراهقة وحتى سن الرشد بمدينة أبها بمنطقة عسير.

رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى.

على فالح الهنداوي (٢٠٠٧). *علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة*. (ط٦). الإمارات العربية المتحدة- العين: دار الكتاب الجامعي.

عماد محمد الكحلوت (٢٠٠٤). دراسة لبعض المتغيرات الانفعالية والاجتماعية وعلاقتها بمستوى النضج الخلفي لدى المراهقين في محافظات غزة. *رسالة ماجستير*، كلية

التربية، جامعة الأزهر بغزه.

فوقية أحمد عبد الفتاح (٢٠٠١). *مقياس التفكير الأخلاقي للمراهقين والراشدين*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

فوقية أحمد عبد الفتاح ومنى حسن السيد (٢٠٠٠). مدى فاعلية تطبيق بعض استراتيجيات تنمية التفكير الأخلاقي لدى أطفال الروضة. *مجلة كلية التربية بينها*، ١٠ (٤٢)، ١٦٦-٢٢٢.

لينا محمود المومني (٢٠٠٨). أثر نوع القصة وطريقة عرضها في تطور مستوى الحكم الخُلقي لدي عينة من طلبة الصف السادس الأساسي. *رسالة دكتوراه*، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

محمد سعد الدين القاضي (٢٠٠٢). مدى فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مستوى النضج الخُلقي لدى المكفوفين. *رسالة دكتوراه*، كلية التربية، جامعة المنوفية.

مصطفى محمد كامل، ومحمود السيد الشونى (٢٠٠٠). مستوى الحكم الخُلقي لدى طلاب الجامعة من الجنسين دراسة عبر حضارية مقارنة على عينات مصرية وسعودية. *مجلة علم النفس*، (٥٦)، ١٣١-١٠٦.

منار مصطفى و تامر مقالده (٢٠١٤). الحكم الخُلقي وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ١٠ (٤)، ٤٤٤-٤٣١.

منيرة محمد المرعب (٢٠٠١). نمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الإناث السعوديات في سن المراهقة والرشد بمدينة حائل. *رسالة ماجستير*، كلية التربية، جامعة أم القرى.

ميسون محمد مشرف (٢٠٠٩). التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة. *رسالة ماجستير*، كلية التربية، الجامعة

الإسلامية بغزة.

هاني فؤاد سليمان (٢٠١٢). الحكم الخُلقي وعلاقته بالتفكير الناقد والتخصص الأكاديمي لدى عينة من طلاب الجامعة. *رسالة ماجستير*، كلية التربية، جامعة حلوان.

هشام محمد مخيمر (١٩٩٧). وجهة الضبط ومستوى النضج الخُلقي لدى الجانحين وغير الجانحين من الجنسين. *مجلة كلية التربية جامعة عين شمس*، (٣)، ج ٣، ١٧٩-٢٢٧.

هيام موسى التاج (٢٠١٠). الفروق في الحكم الخُلقي بين الأفراد المعوقين والعاديين في الأردن وعلاقتها باتجاهات التنشئة الوالدية. *رسالة دكتوراه*، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

وائل حسنى عبد القادر (٢٠٠٥). دراسة مقارنة لمستوى التفكير الخُلقي للصم والعاديين من المراهقين في ضوء نظرية كولبرج. *رسالة ماجستير*، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

يوسف صالح الغامدي (٢٠٠٤). النمو الأخلاقي وعلاقته بسمة التصلب- المرونة لدى عينة من المراهقين بمدينة مكة المكرمة. *رسالة ماجستير*، كلية التربية، جامعة أم القرى.

أحمد عبد اللطيف أبو أسعد و عبد الله محمود الطراونة (٢٠١٥). أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالحكم الأخلاقي. *المجلة التربوية بالكويت*، ٢٩ (١١٥)، ٢٧٤-٢٤٣.

حسام حنا قسيس (٢٠١٠). الحكم الأخلاقي لدى عينة من طلبة المدارس في مدينة حيفا في ضوء بعض المتغيرات. *رسالة ماجستير*، جامعة اليرموك، الأردن.

ثانياً المراجع الأجنبية:

ăiși Lăzărescu, M. P. (2012). A study on moral development during childhood. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 33, 816-820.

Cushman, F., Young, L., & Hauser, M. (2006). The role of conscious reasoning and intuition in moral judgment: Testing three principles of

- harm. *Psychological science*, 17(12), 1082-1089.
- Liaquat, A. W. (2011). Moral Judgment Test (MJT) in Urdu: Translation and Validation. *Ethics in Progress*, 2(2), 47-67.
- Singh, U., (2013): Moral Judgment of Adolescents in Relation to Intelligence Gender and Local, Scholarly Research **Journal for Interdisciplinary Studies** , Vol.I, IssueVI, Pp. 1372- 1381.
- Shaogang, Y., & Huihong, W. (2008). The features of moral judgment competence among Chinese adolescents. *Asia Pacific Education Review*, 9(3), 296-307.
- Ludecke-Plumer, S. (2007). Education in Values and Moral Education in Vocational Colleges. *European journal of vocational training*, 41(2), 103-115.
- Podolskiy, O. (2008). Moral Competence of Contemporary Adolescents: Technology-based Ways of Measurement (*Doctoral dissertation, PhD dissertation, Albert*)